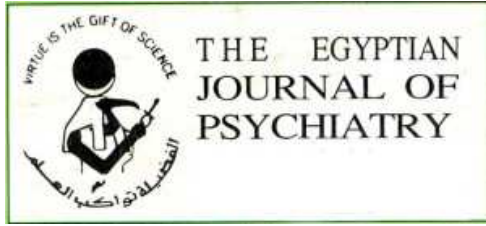




## مقدمة

كان لزاما بعد ما حدث، والحمد لله، أن أقلب في أوراقى وأنا ألتقط أنفاسى، لأكتشف سلسلة من افتتاحيات "المجلة المصرية للطب النفسى The Egyptian Journal of Psychiatry" كُتبت بها كنت رئيس تحرير مشارك (1) مع الأخ والصديق والزميل الأستاذ الدكتور أحمد عكاشة، سلسلة شديدة الارتباط بما أوصل كشفه واكتشافه ونشره ضمن ما أحاوله حتى الآن، ويرجع الفضل لظهور هذه الافتتاحيات بهذا التواتر والانتظام فى هذه المجلة الرائدة المنتظمة إلى مجلس تحريرها وعلى رأسه أ.د. أحمد عكاشة الذى كان من رحابة صدره وقدرته على قبول التنوع داعما لهذا الظهور بهذا التواتر



هذه مجلة بالإنجليزية، يقرأها عدد من الزملاء الأطباء النفسيين فى مصر، ونادرا فى البلاد العربية، وأحيانا: زميل أجنبى جاد هنا أو هناك، وهى مجلة محكمة، ويصلح المنشور فيها من أبحاث للتقدم للترقى إلى درجة أستاذ مساعد، وأستاذ فى الجامعات وما يعادلها، لكنها بالإنجليزية التى لم أعد موافقا - ولا قادر!! - على الكتابة بها دون سواها.

تساءلت وأنا أقلب هذه الافتتاحيات: يا ترى كم من الزملاء الذين أعتقد أنه "يهمهم الامر" قد قرأها؟ وكم من الذين قرأوا بعضها قد وصله ما كنت - وما زلت - أريد توصيله؟ هذا فضلا عن التساؤل اللوح "لماذا بالإنجليزية؟" وغمرنى الشعور الواقعى بقصورى عن، أو تقصيرى فى، "تسويق أفكارى" و"تصدير خبرتى"، الأمر الذى تكرر بنفس النص (2) حين أتاح لى الابن والصديق أ.د. جمال التركى رئيس الشبكة العربية للعلوم النفسية فرصة النشر المنتظم من خلال هذه النافذة العربية الإلكترونية الرائعة "شعن"، وقد أضافه أ.د. جمال إلى هذا السماع قيامه مشكورا بتكرار الدعوة بإلحاح صبور على رواد وزائرى الشبكة الكرام للتعقيب والمشاركة، فضلا عن قيامه بتجميع ونشر أغلب نشرات الإنسان والتطور التى ظلت تصدر حتى الآن طوال عشر سنوات إقليا، وذلك بطرق متعددة ما بين إثارة تساؤلات، وبين جمع مقالات فيما يشبه كتاب دورى، يحرره من جمع نشرات موضوع بذاته تكرر تناوله، وأعتقد أن النتيجة كانت قريبة مما لاقتة افتتاحياتى فى المجلة المصرية للطب النفسى منذ أكثر من ربع قرن.

هذه ليست دعوة أخرى أملا فى حوار ضرورى، لكنها مجرد مقدمة لما اعتزمت أن الجأ إليه وأنا أعيد تنظيم أوراقى أثناء التقاط أنفاسى - كما ذكرت - حيث خطر لى أنه من المناسب، مهما صعبت الظروف أن أسجل بعض تاريخ هذا الفكر الذى سبق أن سُجِّل بالإنجليزية فى وقت سابق، أن أسجله بلغتنا القادرة العبقريّة المزروعة فى خلاياى قبل أن أولد، لعله يصل إلى من لم تتح له الفرصة لقراءة الأصل بالإنجليزية، برغم أن كثيرا منه - بعد تطويره واختبار كثير منه - قد نشر بالتفصيل فى معظم

تساءلت وأنا أقلب هذه الافتتاحيات: يا ترى كم من الزملاء الذين أعتقد أنه "يهمهم الامر" قد قرأها؟ وكم من الذين قرأوا بعضها قد وصله ما كنت - وما زلت - أريد توصيله؟ هذا فضلا عن التساؤل اللوح "لماذا بالإنجليزية؟"

غمرنى الشعور الواقعى بقصورى عن، أو تقصيرى فى، "تسويق أفكارى" و"تصدير خبرتى"، الأمر الذى تكرر بنفس النص (2) حين أتاح لى الابن والصديق أ.د. جمال التركى رئيس الشبكة العربية للعلوم النفسية فرصة النشر المنتظم من خلال هذه النافذة العربية الإلكترونية الرائعة "شعن"، وقد أضافه أ.د. جمال إلى هذا السماع قيامه مشكورا بتكرار الدعوة بإلحاح صبور على رواد وزائرى الشبكة الكرام للتعقيب والمشاركة

أعتقد أن النتيجة كانت قريبة مما لاقتة افتتاحياتى فى المجلة المصرية للطب النفسى منذ أكثر من ربع قرن

النشرات، ومع ذلك فإن صورة هذه الافتتاحيات المختصرة، ونشرها باللغتين الآن: قد يصبح سجلاً هاماً لتطور هذا الفكر، وربما أيضاً يفتح شهية من أتخمته ضغوط الأفكار المتلاحقة.

**وفيما يلي ما اعتزمته:**

**أولاً:** سوف أخصص يوماً أو أكثر من أيام نشرات "الطبنفسى الإيقاعى" لنشر هذه الافتتاحيات، فمعظم هذه الافتتاحيات كانت ضمن أساسيات هذا الطب حتى لو لم تعنون بهذا العنوان.

**ثانياً:** سوف أقوم بنشرها - فى نفس النشرة - باللغة الإنجليزية كما ظهرت فى تاريخها فى نفس العدد، وفى نفس الوقت، سوف أقوم بترجمتها إلى لغتى العربية الفصحى: تلك اللغة الحضارة القادرة، لمن يفضل أن يقرأ بها، ولعل فى ذلك ما يقنع بعض الزملاء الذين لا يحترمون إلا ما كتب بلغة مستوردة أننى قادر على التعبير عن خبراتى بتلك اللغة التى يفضلونها، والتي عزفتُ عن الاستمرار فى الانغلاق داخل سجنها.

**ثالثاً:** سوف لا أمس المتن مكتفياً بالتعقيب الموجز فى هوامش (أو بين قوسين) إذا لزم الأمر، وذلك لإتاحة الفرصة لتلقائية الربط بين هذا الفكر الباكر وما تطور إليه مؤخراً ونُشرَ كثير منه فى النشر الحالى - أو ما سبقه - بعد نموه ونضجه واختباره، آملاً أن يواصل غيرى هذه المحاولة المهمة إذا رأى ذلك.

**ملحوظة:** أخشى ما أخشاه أن يظن أحد أننى عدت أشكو قلة المشاركة من جديد فأنا راض، ومواصل، وواهب عملى إلى من هدانى إليه: ربي ثم مرضاى ثم تلاميذى ثم أى ممن يلقى السمع وهو شهيد، علماً بأننى لا أنسى أبداً أن قارئاً واحداً لا يكتب إليّ، هو شاهد لى عند ربي الغنى عن الشهادة، فما بالك بقارئة أستاذة مبدعة شاعرة مثل أ.د. كريمة علق، التى قد كتبت لى تشجعى وتطمئننى يوماً مستشهدة بمقتطف من أونيس، جعلت أردده لنفسى وأنا أدعو لها كلما زادت وحدتى وزاد قلق جمال التركى على ندرة الحوار، هذا المقتطف اعتبرته هدية منها شخصياً أكثر من أونيس حتى كدت أحفظه من كثرة ترديدى له، واسمحو لى اليوم أن أعيد أوله وأنا أدعى الخجل من التكرار: كتبت لى تقول:

حضرة البروفيسور يحيى الرخاوي المحترم..

كم هزني سؤال الحضور بعد فترة من الغياب.. وكأني أستحضر إلى ذهني جواباً أراه مناسباً هنا من قول الشاعر "أونيس":

أجمل ما تكون أن تُخلخل المدى  
والآخرون - بعضهم يظنك النداء  
بعضهم يظنك الصدى.

أجمل ما تكون أن تكون حجةً  
للنور والظلام

.....

واعذر صمتنا لأننا عهدناك دوماً حاضراً أطال الله في عمرك... الخ  
وقد رددت عليها قائلاً:

...لو لم يصلنى خلال عشر سنوات قادمة ومثلها سابقة، سوى خطابك هذا وتعقيب الأخ والإبن والصديق جمال التركى، لكفانى زادا أن أواصل حتى ألقاه، لأننى لو توقفت واحتججت أمام ربي بما وصل إليكما فى لحظة تشكك لاح فى أفقها احتمال توقف، لشرع ربي فى وجهى تعقيبكما وحاسبنى بما لا أملك له رداً...

**والآن:**

أبدأ اليوم بالجزء الأول من افتتاحية تناقش بعض ما جاء فى هذه المقدمة وهى افتتاحية بعنوان:

### **Towards a Better Dialogue between Psychiatric (3) Clinical Practice and Neuroscience Research Information**

نحو حوار أفضل بين الممارسة الإكلينيكية

ومعلومات أبحاث العلمصبى

خطر لى أنه من المناسب،  
مهما صعبت الظروف أن  
أسجل بعض تاريخ هذا الفكر  
الذى سبق أن سُجِّلَ  
بالإنجليزية هى وقتى سابق، أن  
أسجله بلغتنا القادرة العبقريّة  
المزروعة هى خلاياى قبل أن  
أولد، لعله يصل إلى من لم  
تتبع له الفرصة لقراءة الأصل  
بالإنجليزية

سوفه أخصص يوماً أو أكثر  
من أيام نشرات "الطبنفسى  
الإيقاعى" لنشر هذه  
الافتتاحيات، فمعظم هذه  
الافتتاحيات كانت ضمن  
أساسيات هذا الطب حتى لو  
لم تعنون بهذا العنوان

أخشى ما أخشاه أن يظن أحد  
أننى عدت أشكو قلة  
المشاركة من جديد فأنا  
راض، ومواصل، وواهب  
عملى إلى من هدانى إليه:  
ربي ثم مرضاى ثم تلاميذى  
ثم أى ممن يلقى السمع وهو  
شهيد

لا أنسى أبداً أن قارئاً واحداً  
لا يكتب إليّ، هو شاهد لى  
عند ربي الغنى عن الشهادة،  
فما بالك بقارئة أستاذة  
مبدعة شاعرة مثل أ.د.  
كريمة علق، التى قد كتبت  
لى تشجعى وتطمئننى يوماً  
مستشهدة بمقتطف من  
أونيس

## الترجمة:

إن المعلومات المتاحة من العلمعصبى (4) تتزايد باستمرار بدرجة تفوق الخيال، وعلى سبيل المثال فإن ما عرض في المؤتمر الدولي التاسع عشر للسيكوفارماكولوجيا العصبية (علم الأفرارزين العصبى (Washington 1994) (يمكن أخذه ممثلاً لما يجرى حالياً (1994) عبر العالم. وفى مواجهة هذا الفيضان من المعلومات فإن الممارس يستشعر حاجة ملحة للإجابة على أسئلة مثل ما يلى:

1- إلى أى مدى يوجد فرق بين نتائج المعامل وبين الممارسة الإكلينيكية

2- هل نتائج هذه الأبحاث العصبية يمكن أن تطبق فى الممارسة العملية كماهى، أم أنه يمكن اعتبارها معلومات قابلة للاختبار من خلال الممارسة الإكلينيكية الفعلية وليس بالضرورة من خلال تجارب المقارنة المعلمية؟

3- هل توجد فروض إكلينيكية كافية نابعة من الممارسة يمكن أن تسير جنباً إلى جنب مع هذه المعلومات العلمعصبية؟

4- بالنظر إلى "دراسة الجدوى" لما ينفق على هذه الأبحاث، هل يؤخذ فى الاعتبار موقف جمهور المرضى من الفقراء وبالذات فى الدول النامية، وهل ثم فرصة حقيقية لأن توضع ظروفهم الصعبة هذه فى الاعتبار بشكل موضوعى اقتصادى مناسب؟

5- هل تقييم نتائج هذه العلاجات يأخذ فى الاعتبار نوعية الحياة (5) أم أنها تكتفى بالتركيز كمي على الاكتفاء باختفاء الأعراض؟

فى هذه المقدمة لن أحاول أن أجيب على هذه الأسئلة وإنما أرجو أن تثير أى قدر من الاهتمام بالربط بين المعلومات العلمية والملاحظات الإكلينيكية لعل ذلك يساعد فى فهم الغموض الذى يحيط بطبيعة وجودنا فى الصحة والمرض بلغة عمل المخ.

## وبعد

هذا ما كان منذ ربع قرن وأكثر، فهل يحتاج الأمر إلى ربط بينه وبين مئات (بل آلاف) الصفحات التى راحت تجيب على كل هذه التساؤلات، خاصة فى العشر سنوات الأخيرة، والفضل لأصحاب الفضل من أول الأخ والصدىق أ.د. أحمد عكاشة حتى الابن والزميل أ.د. جمال التركى مرورا بالأساتذة الدكتوراة كريمة علاق وأ.د. صادق السامرائى ولكل من تفضل بيبعض المتابعة سواء كتب أم لم يكتب.

والحمد لله،

وغداً نواصل

## الأصل بالإنجليزية:

### Towards a Better Dialogue between Psychiatric Clinical Practice and Neuroscience Research Information

3- Are there adequate and appropriate clinical hypotheses that could go parallel with this neuroscience knowledge?

4-Considering the cost-benefit aspects of such research activities, where do poor and developing countries stand? Is there a real chance for them to participate simply through their special clinical practice.5-Is the assessment of different modes of therapy adequately taking in consideration the quality of life measurements? or are they still concentrating on the quantitative assessment

The available information from neurosciences is increasing beyond imagination.

The extensive information presented in the XIX CINP congress held in Washington (1994) could be taken as representative to what is going on all over the world. Confronting such flood of knowledge , the practitioner

جعلتُ أرددُه لنفسي وأنا  
أدعو لها كلما زادت  
وحدثى وزاد قلق جمال  
التركى على ندرة العوار.  
هذا المقتطف اعتبرته هدية  
منها شخصياً أكثر من  
أدونيس حتى كدت أحفظه  
من كثرة ترددي له

أجمل ما تكون أن تُخلد  
المدى  
والآخرون - بعضهم يظنك  
التداء  
بعضهم يظنك الصدى.  
أجمل ما تكون أن تكون حجة  
للنور والظلم

...لو لم يطنى خلال عشر  
سنوات قادمة ومثلها سابقة،  
سوى خطابك هذا وتعقيب  
الأخ والإبن والصدىق جمال  
التركى، لكفانى زاداً أن  
أواصل حتى ألقاه

لو توقفت واحتجبت أمام  
ربى بما وصل إليكما فى  
لحظة تشكك لاح فى أفضها  
احتمال توقفت، لشرح ربى فى  
وجهى تعقيبكما وحاسبى بما  
لا أملك له رداً...

status.

In this introduction, I am not trying to answer such questions the aim is a search for appropriate integration between scientific information with clinical observation for improving better understanding of the dilemma of our existence in health and disease in terms of brain function.

(to be followed)

real need to answer basic questions such as :1- To what extent is there discrepancy between laboratory investigations and actual clinical practice?

2- Are such neuroscience research information to be used for consumption as such or are they to be considered as testable information through clinical practice rather than clinical trials?

الفضل لأصحابه الفضل من  
أول الأخ والصديق أ.د. أحمد  
مكاشة حتى الأبن والزميل  
أ.د. جمال التركي مرورا  
بالأستاذة الدكتورة كريمة  
ملاق وأ.د. صادق السامرائي  
ولكل من تفضل ببعض  
المتابعة سواء كتبه أم لم  
يكتبه

[1] – The Egyptian Journal of Psychiatry, Chief Editors: Ahmed Okasha & Yehia Rakhawy. 1979 – 2002

[2] – “Script السكريتت”

[3] – Egypt. J. Psychiat. (1994) 17: 133-136

[4] – لايد من تمييز هذا اللفظ الجديد ترجمة كما هو Neuroscience عن العلم المعرفى العصبى Recent Cognitive Neuroscience وعن النيوروبولوجيا الأحدث وخاصة ما أضيف إليها من العلوم الكوانتية Quatrain Science

[5] – يمكن الرجوع إلى نقدي المقدم على استيراد قيم ما يسمى ”نوعية الحياة“ Quality of life ”من ثقافة مغايرة لثقافتنا تماما“

\*\*\* \*\*

## المعجم " النفساني " في العلوم والطب

معجم المصطلحات الأساسية في علوم وطب النفس

المؤلف: د. نادية من أبرز الأطباء وعلماء النفس العرب

المعجم " النفساني " على المتجر الإلكتروني

[http://www.arabpsyfound.com/index.php?id\\_category=46&controller=category&id\\_lang=3](http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_category=46&controller=category&id_lang=3)

دليل المعجم " النفساني " ( تحميل حر )

[http://www.arabpsyfound.com/index.php?id\\_product=252&controller=product&id\\_lang=3](http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_product=252&controller=product&id_lang=3)

المعجم " النفساني " على شبكة علوم النفس العربية

مصطلحات المعرفة الأول من " الموسوعة " العربي ( تحميل حر )

<http://www.arabpsynet.com/Annafssany/AnnafssanyDictElectFree.Ar.pdf>

مصطلحات المعرفة الأول من " الموسوعة " الانكليزي ( تحميل حر )

<http://www.arabpsynet.com/Annafssany/AnnafssanyDictElectFree.Eng.pdf>

مصطلحات المعرفة الأول من " الموسوعة " الفرنسي ( تحميل حر )

<http://www.arabpsynet.com/Annafssany/AnnafssanyDictElectFree.Fr.pdf>

المعجم " النفساني " على الفايس بوك

<https://www.facebook.com/Dictionaries-Encyclopedias-204277553287741/>